مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧٩/٧/٢١

مجلـــس الشـــــــورى

تطبيـق لقـواعد الشريعة وتأصـيل للقيـم الدسـتورية

استحدث الرئيس القائد محمد أنور السادات لاول مرة فى التاريخ الدستورى المصرى الحديث مجلس الشورى بجانب البرلمان الذى يتولى السلطة التشريعية فى البلاد ، والخلاف محتدم الان حول طبيعة هـذا المجلس الدستورية واختصاصاته والصلة بينه وبين مجلس الشعب . والرأى عندنا أن هذه التساؤلات جميعها يمكن ايضاحها اذا ما عرفنا على وجه التحديد الغـــاية من تكوينه والهدف من تشكيله ، وتنحصر تلك الغاية أو ذلك الهدف فى :

أولا : العمل على تطبيق المبادىء الدستورية الواردة فى الشريعة الاسلامية على مختلف جوانب الحياة فى مصر ، خصوصا تلك الواردة فى القرآن الكريم والسـنة المطهرة ، واجماع السلف الصالح ، وثمة ملاحظتان تجدر الاشارة اليهما فى هذا الصدد هما :

- **أن مبدأ الشورى فى حد ذاته نص عليه فى القرآن الكريم بقوله تعالى « وشاورهم فى الامر » ، وقوله « وأمرهم شورى بينهم » ، كما** طبقه الرسول صلى الله عليه وسلم فى كثير من الاحوال .
- **أن الدستور الدائم الصادر عام ١٩٧١ نص فى مادته الثانية على أن الاسلام دين الدولة ومبادىء الشريعة الاسلامية مصدر رئيسى للتشريع .**

ثانيا : ترسيخ وتأصيل والحفاظ على القيم والتقاليد المصرية وذلك عن طريق ايجاد مجلس مكون من كبار العلماء والخبراء فى مختلف العلوم والفنـون والاداب خصوصا وان المادة التاسعة من الدستور نصت على أن تحرص الدولة على على الحفاظ على الطابع الاصيل للاسرة المصرية وما يتمثل فيه من قيم وتقاليد .

أحمـد فؤاد عيسى

ماجستير فى القانون العام

ثالثا : الربط بين الشريعة والقانون فى جميع المجالات وبصفة خاصة فى المجالين السياسى والدستورى ، ويلاحظ فى هذا الصدد أن كثيرا من المؤتمرات الدولية للقانون المقارن انتهت الى أن الشريعة الاسلامية نظام قانونى متكامل ومستقل بذاته .

رابعا : العمل على اللحاق بركب الحضارة لتكوين دولة العلم والايمان التى نادى بها الرئيس منذ أن تسولى مقاليد الحكم حتى يومنا هذا .

وترتيبا على ذلك نرى :

1. **أن يختص هذا المجلس بمراجعة مشروعات القوانين وابداء رأيه فيها فى ضوء مبادىء الشريعة الاسلامية واصولها العامة وقواعدها الكلية .**
2. **وبناء على ذلك ليس من اللازم أن يشكل هـــذا المجلس عن طريق الانتخاب .**
3. **أن هذا المجلس بمضمونه سالف الاشارة اليه يختلف عن مجالس الشيوخ فى الدول التى تاخـــذ برلماناتها بنظام المجلسين .**

فمثلا فى انجلترا مهد النظام البرلمانى يتكون مجلس اللوردات المماثل لمجلس الشيوخ من الذين ورثوا [لقب النبالة أو حصلوا عليه لما أسدوه للدولة من جليل الخدمات ، وفى أمريكا مهد النظام الرئاسى يمثل كل ولاية عضوان فى مجلس الشيوخ الذى يمثل الولايات التى يتكون منها الاتحاد . وفى فرنسا نص دستور الجمهورية الخامسة على أن الذى يختار اعضاء مجلس الشيوخ هم ممثلو المحافظات والاقاليم واعضاء المجالس البلدية والمحلية، نظرا لانه يعبرفى المقام الاول عن مصالح الوحدات المحلية وجهات الحكم المحلى .

ومؤدى ذلك ان الغرض من انشاء مجالس الشيوخ فى تلك الدول يختلف اختلافا كبيرا عن الغرض من انشاء مجلس الشورى ، الامر الذى يستوجب معه على الباحثين فى هذا الموضوع استبعاد عقد المقارنة بين ذلك المجلس ومجالس الشيوخ ، والذى ينتهى اليه ان هذا المجلس ينبع اساسا من ذاتنا ومن الظروف التى نمر بها وتقاليد المجتمع المصرى التى ارستها ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ ودعمتها وعمقت جذورها ثورة ١٥ مايو ١٩٧١ تلك الثورة التى قام بها الرئيس محمد أنور السادات أبو الديمقراطية المصرية وصانعها ■